كلماتكم

صفحة أسبوعية تصدر صبيحة كلّ سبت، ننشر فيها ما يردنا من قرّائنا الأعزّاء، لا سيما الشباب واليافعين، من قصائد شعرية ونصوص نثرية، وقصص كثيرة وكل ما يصبّ في أدب المقالة. لتكون «البناء» منبراً لكلماتكم وإبداعاتكم التي ترسلونها إلى البريد الإلكتروني التالي: ahmadtay999@hotmail.com

أخبروني

حين تقرّرون الرحيل إلى احتمال اللاعودة بماذا تفكرون؟
شباب بعمر الورد أنتم
كعطر الورد أنتم
كحلم وردي دمتم
أخبروني...
يا تاريخاً يمجدّنا ويا شعراً يخلّدنا
أيا أقمار أمتنا هلا بقيتم؟
أخبروني...
تلك الأمهات اللواتي أنجبنكم
كم مرّة باركهن الله؟
يا أغلى فلذات أكباد أمهات عشن نادرات أولادهن للقضية
أخبروني...
ذلك الأب الذي قدّمكم قرابين لله
أيّ نبيّ هو أيّ قدّيس؟
أخبروني...
كيف حين تعدّون العتاد للرحيل
لا تلتفتون إلى الوراء للحظة؟
يا من أغناهم دينهم عن دنيانا
أخبروني...
عن دماء تسيل لتسقي أرض أجيال تموتون لتحيا
عن رؤوس لا تعرف الانحناء
عن أعين لا تبكي إلا النصر
عن شفاه لا تنطق إلا بالحقّ
أخبروني...
عن أكتاف تحمل شرف الكون رسالة بقاء
عن قلوب لا يشوب إيمانها دنيا ولا فرح زائف
أخبروني عن أجساد طهر
تردع الكفّار عن جبهات مرصعة بعرق النصر
ن شباب لولاهم لما كنّا
أخبروني عن أمة يحميها شباب مقاومون
وسأخبركم عن مقاومة تشيب وهي تحمينا
أخبروني عن أرض بلّلت بالدماء
وسأروي لكم قصة عجائبية عن شباب كلّما نزفوا الدم
كلّما ضخوه أكثر لنبقى
أخبروني عنكم
وسأروي لكم قصّة بلد فيه الدم عند الشباب
بركان كلما اقترب منه عدو... تفجّر
وإن لم أخبركم أنا
سيحكي التاريخ يوماً عن رجال زرع الموت لهم في كل زاوية
فحصدته أجسادهم بكلّ عزم
سيتلو التاريخ يوماً راوياً عن مقاومة
كتبت بالدم وسطرت بالأرواح
معلنة عن نصر لا بدّ منه.

زلفا أبو قيس

كمشة فخر

عالضاحية مفروش
كمشة مسك طابو
بطيبة أهل ومفلوش
توب العرس
مَ الليلة خيل وترس
وعرس النصر
ناطر عمامة فجر
ت يكتب كتابو
طفّو الحريقة رموش
من حبّها دابو
ونبض القلب مرشوش
ع قلوب ما غابوا
تحت الردم والنار
شيلو طفالى زغار
بيشيب شعر الموت
وما ختيرو وشابو
عم بغمر الطرقات
عم بحضن ترابات
هيدي أرض وقفات
ما استسلمت.. ما دمّعت
ما توجعت... ما تسرسبت
جيوش وجحافل ركّعت
وحقد انخلع نابو
ومعليش ما الضاحية عندا صبي اسمو الإبا
وراضية عنوّ... والعزّ ميّ بيشربا
وماشي ورا منّو... موكب نصر
وكمشة فخر... معجون بترابو

محمد علّوش

يا وطني

قاوم بأظافرك بالأنياب بالعصب
قاوم برمشك بالأهداب بالعصب
قاوم بصوتك من أعماق حنجرة
واطلق نداء الحق في غضب
وارقَ المعالي بنفس لا يبدّلها
فكر يضيع ما في الأصل من نسب
يا جيشي أشمخ من للأرض يحضنها
ومن يصون بلاد النور والشهب
ومن يروي تراب الكِبَر في شمم
ومن يذود من الأبناء من نجب
فيزرع السهل غرساً من جوارحه
لينبت النصر رايات على قبب
وارم العدوّ بسهم النار يحرقه
واملأ مرابع صنع الشرّ باللهب
وارجم مساكن الشيطان بما ملكت
منك السواعد ما للرجم من جعب
فالله يحفظ من للحق ينصره
ومن يرد شرور القهر والكرب
يا وطني سيزول الغمام والظلم
وستنبلج أشعة النصر من السحب
يا جيشاً سطّر للأجيال ملحمةً
حروفها التبر والتاريخ من ذهب
أنت مجد بلاد العرب من زمن
أنت التماسك درب النّصر للعرب

لمى نوّام

أبحث عنك

قالت له: أبحث عنك في الأماكن كلّها، في الزوايا كلّها حتى الصغيرة. أبحث عن أيّ شيء يذكرني بك حتى وأنت معي. تغلغل حبّك في قلبي حدّ الثمالة، فلم أعد أرى غيرك ولا أستطيع أن أرى. ذاكرتي غائبة عن الوجود كلّه، لكنها حاضرة دائماً معك. تهاجم روحك، وتسكن قلبك. فأنا خائفة أن أكون في حياتك مجرّد كذبة، وإن كنت حقيقة فإنني أخاف أن أصبح يوماً ما... مجرّد ذكرى.

قال لها: لا تخافي يا حبيبتي. فأنت مثل نهر يجري في أعماق روحي. يركض ولا يتعب، يتدفّق حبّاً في قلبي، ويروي ظمأ شوقي إليك فتنبت الأزهار، وتفرّع الأغصان، ويذبل الموت مستسلماً أمام عنفوان الحياة الذي يفيض سيلاً من غزارة شوقك.

قالت له: أريد أن أعيش معك جنون حبّي لك في كلّ لحظة. واللحظات كلها ملكك أنت.

قال لها: جنونك مجنون. وحبك دائماً غاضب، هائج، ثائر، لا ترضيه لحظات ولا حدود.

قالت له: أريد أن أتجوّل في الطرقات عندما تلجأ الحياة مستسلمة إلى خلوة سكونها. أريد أن أصرخ بحبّك عندما تهجرني الحروف تائهة، حائرة من كثرة ما كتبت لك. أريد أن ألقاك في موعد غير منتظر. أريد أن أراقصك تحت قطرات المطر، ثم أتدفّأ بحرارة أنفاسك عندما يستيقظ جسدي على برودة كانت غافية منتظرة صحوة بعد الجنون.

قال لها: لقد تعبت قدماي من كثرة ما ركضت معك في الطرقات. وجسدي أصبح يرتجف من شدّة البرد، فهل البرد يدفّأه برداً؟

قالت له: حرارة حبّك عندما تناديها نظرات عيوني الدافئة، وتذبل روحي بين ذراعيك تائهة، لتخبرك كم هي مشتاقة إليك.

قال لها: أنا لا أعرف إن كنت ملاكاً أتى إليّ من السماء حتى تكوني بكل هذا الإحساس، ولكنني أعرف أنني سأكون نادماً، لا بل أكثر جنوناً منك إن لم أمنحك لحظات حياتي كلّها، لتكون ملكك أنتِ يا ملاكي!

سناء أسعد

قصص قصيرة جدّاً

هي قصصٌ قصيرةٌ جدّاً، تبدأ وتنتهي بعد قليلٍ قليلٍ من الوقت، لكن فيها الكثير الكثير من المعاني.

● حرّاس أمن

- منظمة التحرير الفلسطينية قد تسحب اعترافها بـ«إسرائيل»!
- قهقه الرجل المسنّ حتى تشنّجت عضلاته.
- هذه خطوة ضغط لمصلحة القضية؟
- يا شيخ. حطّت في التنكة. اللي قبَّع قَبَّع!

● جرعات

- شكل هذه المانغا من جنوب أفريقيا؟
- هذه من إنتاج العدوّ يا «خبيبي».
- لا عجب طالما أنه ماهر في اقتلاع إنسان وزراعة آخر مكانه!

● سياحة سوداء

هاجرو الملل يرتدون القمصانِ الصيفية والسراويل القصيرة. جلسوا على الأرائك على أعلى التل. بعضهم دخّن الشيشة أو تناول الفشار. شاهدوا الطائرة الحربية في السماء. حبسوا أنفاسهم مسحورين منتظرين المغامرة والإثارة. أغارت الطائرة على المدنيين في مدى رؤيتهم. التقطوا الصور برائحة الموت وتحدّثوا بمرح متوقّد.

● حكاية مستبدّة اسمها «12»

بلا كرامة غرائبية، يتغوّط دجل ما استرزقه من العوام السعداء بجهلهم. حسب الطلب للمعنى التأويلي، أسطّروا شخصيته منزهةً عن الخطأ؛ تعلم ما كانَ ويكون وما هو كائن. إغوائياً، نفخوه بالوناً معمّماً بالسواد غامضا. اشغلوا الناس برهبة وغموض مأساة الأمل في تفسير حياتهم حتى الممات؛ جنة أو جحيم. وخزة إبرة فجّرته كفقّاعة، وعي كاذب على سطح المعنى التحليلي.

● الحقد على الذات

اعتقله محترفو القتل.

- أين السلاح يا «حيوان»؟
- خطأي أنني لا أعرف استخدام السلاح ولا حتى حمله لأشبه إنساناً محترماً (مثلكم!).

● حيث يتسكع الوقت

يتخصّر بـ«الجنبية» (الخنجر)، ويسوق قطيع أغنامه على أطراف الصحراء البعيدة مع حدود الوطن. يلعب معها في المدى ولا يسمع منها كلمة تثبط العزيمة أو تثير الذعر. تحوم الطائرات المقاتلة فوق رؤوسهم. توقفت متعتهم حين سأل: هل هناك حرب؟

● صقل موهبة

دخل السجن لصّاً. خضع لدورة إعادة تأهيل اجتماعي. تخرّج بواقعية سحرية لتاجر مخدّرات.

يوسف فضل

بين البزّالية وعرسال

تحابّا سرّاً صغيرين واقترنا خفية مراهقين، ثم أنجبا علناً وهما عاقلان قبل اختطافه فإعدامه. كانا من قريتين متجاورتين في أعالي بقاع لبنان ناحية الهرمل يسترقان النظر إلى بعضهما قبل أن يلتقيا. ثمّ تواعدا. ولمّا لم يوافق أهله على زواجه منها، صمّما على الزواج في غياب أهلهما، فاحتجبا لزمنٍ وعادا إلى قريته ومعهما طفلة لا تغيب البسمة عن شفتيها، وكان العيشُ رغداً. فهو عسكريّ في الجيش، مكتفٍ وقادر ومستغنٍ.

ولكن فجأة، انقلبت الدنيا رأساً على عقب. فكان على الحدودِ مع سورية عند القريتين زلزال لم يُبقِ ولم يذر. فتداخلت الآراء وارتطمت الأفكار. فانجرّت القريتان إلى الغليان الحربيّ والصراع القبليّ، ونشأت خطوط تماس ونقاط اشتباك. فمالت قريته إلى حدب، فيما مالت قريتها إلى صوب. لكنهما بقيا وطفلتهما على الحياد، إلى أن كان يوم مشهود.

وقف مع عسكر بلاده بين القريتين، فيما وقف أخوها في مواجهته، فكانت القطيعة واختطفه مسلّحون يناصرون أخاها. فأرسلها أهله إلى قريتها إلى أن يعود ابنهما إليهما. ذات مساء، بثّت الإذاعة وصوّر التلفزيون خبر إعدامه. كان راكعاً معصوب العينين، فيما اخترقت جمجمته رصاصة.

ندبته أمّه وإلى جانبها طفلة تحمل صورة والدها الجنديّ وعلى شفتيها ابتسامة.

هو من البزّالية، وهي من عرسال، فيما الطفلة... بين بين في عالم يهلك.

محمود شريح

غضب

انهمر عمري
وسيل السنين جرف حقول اللقاء
لم يبقَ من أمسي إلا اليباس
ووهم القبلة الأولى
أخشى أن أمسح ما تبقى من نداها
فتغدو عروقي صفراء
وتتخشّب شراييني
أخبئك في صدري
من دون كلام
لا أريد أن يصلك همسي
أرد تنهيدتي إلى أعماقها
أدرك أنك تُجَن بها
أنزع كلّ الألوان التي تحبّها
وأبدّل تسريحتي وخضوعي
لم أعد تلك التي تدور في فلك صمتك
وتترقب عشوائيتك
أبحرت في سفينة بلا أشرعة
غمرني ملح الحياة
وضجيج الموانئ
ويعربش على أطراف لامبالاتي سيل المجاملات
لم أعد أبحث عن أغنيتنا
صمغ الغياب أوصد باب القلب
ومسخ الليالي
حتى رنّة الهاتف تحوّلت
وجمر الدخان المنبعث من السجائر
خلع دوائره
حسبي أني أدمنت الصمت الطويل
وأفرغت غضبي رماداً
وثملت...
حسبي أني عاقرت المستحيل
ولم أشعر بحرارة الجرح حين انكسر القمر طيّ أناملي
سالت كلّ الكواكب حين زهقت أرواح النجوم
وعدت وحدي بعدما منحتك حروفي
وأنت لم تتقن القراءة
مزّقت القوافي وشرذمت حلمي
وما زلت أجمع شتات قصائدي
علّك تسكنني وأكملك...

عبير حمدان

من دون صوت

هو رجلٌ من رجال الدولارات البترولية
تُفتح له المخيّمات السورية كلّها
يمشي ومعه القوّادة الشيطانية
يقف في المنتصف ويتأمل الفتاة السورية
بخمسين دولارٍ تفتح عن وجهها
وبخمسين أخرى تفتح عن شعرها
وبمئة يمكنه أن يرى جسدها
عارية كما الله خلقها
وأمام والدها الذي يبيعها
فتاة في الثالثة عشر سعرها أغلى
وإن هي تعدّت العشرين ترخص
وهو رجلٌ يجوب الطرقات
بحثاً عن طريدة
تعجب عقلَه المريض.
والمخيّمات السورية
أصبحت أوكاراً للدعارة الشرعية
فتياتٌ بعمر الوردِ
تباع بحفنة من الدولارات النفطية
لن أسأل عن المنظمات الإنسانية
وكيف تغضّ النظر عن هذه الجريمة اللاإنسانية
وكيف لأبٍ يحمل الهوية السورية
أن يكون قوّاداً لابنته الصغيرة
أتساءل عن مشاعر هذه الصغيرة
وما الذي ينتابها من أحاسيس رهيبة
حينما يطلب منها والدها الموقّر
أن تنزع عنها كل ملابسها وتتبختر
وهو منذ سنة كان يضربها
إن هي أوقعت حجابها وأكثر
ويبيعها الآن للّذي يدفع أكثر
ترمى الدولارات أرضاً من دون صوت يذكر
هكذا تُغتَصب السوريات في كلّ مكان
أيضاً من دون صوتٍ يذكر!
فمنظمة الطرشان والعميان مشغولة
تعد إعلاناتها عن آخر مشاريعها الخيرية
فلا تعاتبوها... مصير السوريات لا يعنيها!

فيليبا صرّاف

خاطرة في يوم الشهيد

من حرب تموز والتحرير، إلى حرب القضاء على الإرهاب، وإلى كلّ يوم يسقط لنا شهيد في سبيل هذا الوطن، نستذكر رجالاً صدقوا ما عاهدوا الله به، فزرعوا بدمائهم الزكية الطاهرة وروداً حمراء على درب الحرّية، فارتصفت الأسماء الخالدة خلود التاريخ، لتلغي كلّ المناصب وتجعل الجميع يتراجعون. إلا هؤلاء الأبطال الذين تقدّموا علينا بنضالاتهم ومسيرتهم الطويلة من التضحية الممزوجة بدماء البطولة التي حقّقت النصر والتحرير.

اليوم، هو يوم الشهداء، يوم الذين أناروا لنا الطريق وسقطوا دفاعاً عن الأرض والكرامة، وعن الشرف في وجه العدو الذي يحاول تزوير الحقائق، والقادم من خارج التاريخ لإيجاد موطئ قدم له في تاريخ وجغرافيا أمتنا العريقة.

فتاريخ 11/11، تاريخ مقدّس، بقدسية الشهداء الذين يؤكدون بتضحياتهم الجسام أنه ومهما طال ظلام الليل، فلا بدّ أن ينجلي بفجر جديد، ولا بدّ للحق أن ينتصر، الحق المصان بالقوة. ولأننا لا نقبل السلام بمعنى الاستسلام، فنحن ندرك أن للسلام طريقاً واحداً هو طريق انتصار المبادئ مهما تنوّعت الوسائل، ومهما زادت الأعباء والتضحيات. ولسوف نخوض المخاطر كلها مهما تنوّعت، دفاعاً عن الحقّ والعدل.

فإلى كلّ قطرة دم روت تراب الوطن فارتفع شامخاً، وإلى كلّ روح شهيد كسّرت قيود الطغاة وقادت الوطن إلى التحرر، وإلى كلّ أمّ وكلّ زوجة وكلّ ابن شهيد نهدي سلاماً طأطأت حروفُه رؤوسَها خجلةً من تضحياتهم. ونعدهم بأن تضحياتهم لم تكن هباءً، لأننا سنكمل مسيرتهم، فأنتم قدّمتم أرواحكم قبلنا ونحن في الغد سنسير على خطاكم، لأننا مؤمنون أننا نرحل لتحيا الأرض والعروبة.

ميسم حمزة

ردّني إليك

رُدّ روحي قبل أن تحلّق بعيداً
بعادك عنّي يضني مسام البوح
عشقتُ الهوى
مذ رأيتُ عينيك
غصتُ في بحر الشرق
أرهقتني فِخاخ المسافة
يا أنت
ردّني إليك...
يا من تسكن بين خفايا الروح
وأضلعي
أما علمت أنك الأنس
ولعناق وجهك
روحي تنحني؟

وفاء بيضون

حيث الصفاء!

ما أكبر مأساتنا حين نفكر! لا لأننا نفكر طبعاً، إنما لأنّ قدرنا أن نحيا في هذا العصر.

لوهلة، قد يُستغرَب هذا الكلام، لكنه سرعان ما يبدو مألوفاً إذا ما وقفنا على المشارف، تستوقفنا هوة المنحدر، وقد صنعها من صنع، وأثر من وما أثر... مروّع ذلك المشهد؟

كيف يسحق هذا الزمن بصورته وسرعته وقسوته أحلامنا؟

إن الشعوب التي يحيا أفرادها بلا أحلام، شعوب آيلةٌ إلى السقوط، إذ يتغلغل اليباس في جذورها، فتقفر أغصانها، أو تفسد ثمارها، ثم ما تلبث أن تهوي... إنها شعوب بلا أحلام، بلا حرّية، وبلا إبداع!

لكن المغالين في الأحلام، هم كمن يبنون على الجليد، ما إليه يصبون، أو كأولئك الذين يسيرون على أرض كرتونية، ويبحثون عن سراب، فكيف على هؤلاء تعقد الآمال في التشييد؟ وكيف تستقيم حياة إنسان إذا غرّد خارج سرب الواقع؟ وفي آن، من يستطيع أن يكون في قلب الصفاء الإنساني، حيث لا شرخ، ولا لهاث خلف ركب الزمن الرديء، وحيث لا قهر ولا حرمان في مقارعته؟

سحر عبد الخالق